الأثر الـــوجدانـــي لشعيرة الحـــج فـــي نتاج الشّـــــعراء الليبيين

د. طارق عبدالحميد صـــالح يونس
Abubilal904@gmail.com
د. صـــلاح سالم سليمان كمش.
Taljyash@gmail.com
الهيئة الليبية للبحث العلمـــي .

الملخّـــــــص :

يتناول هذا البحث الأثـــر الوجـداني لشـــعيرة الحـــج في نتاج الشّـــعراء الليبيين، وقبل التعرض للشـــعراء الليبيين ونتاجهم كان لزامًا الحديث عن تاريخ الحركة الشّعرية الحديثة في ليبيا ، فذكرت مراحل تطورها الثلاثة : بدءا من العهد التركي ، ثم الإيطالي ، ثم التحرّر، بعدها تناولت الدراسة ستة شعراء في حِقب متفاوتة كان لهم في دواوينهم المطبوعة والمخطوطة وقفـــة مع نفحات الحج ، عبّروا فيها عن شوقهم وحنينهم، ووصفوا بعض مشاعر الحج ومناسكه ، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المقدمـــــــة :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ...

وبعد:

فموسم الحج يُعدّ من أسمى درجات السمو الروحي للإنسان المسلم، بما يقدمه من عرض إلاهي مهيب ممثل في الطقوس والشعائر، واستدعاء لحظات الصفاء الذهني بالتزامن مع استذكار لحظات هبوط الوحي على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولذلك فإن الحدث يلقي بظلاله الروحانية على الأدب، فتتماهى مفاهيمه المعنوية بمفاهيم الغرض الشعري ومعانيه (1)، وكأن الشاعر يطوف بالبيت الشعري طواف الحاج بالبيت العتيق، ويسعى بين الفكرة والمعنى سعي الحاج بين الصفا والمروة، وهكذا تتحول تلك المشاهد المجسدة الحية الواقعة إلى مشاهد خيالية في ذهن الشاعر، وتتلاقى المشاعر المقدسة في البلد الحرام بالمشاعر الإنسانية في الحرم العاطفي، فتتماهى تلك القيم، وتتداعى تلك الأطياف فتتشكل القصيدة إلى أن يتم بناؤها، ثم يحل عيد الشاعر ابتهاجًا بإتمام القصيدة، كما يحل عيد الحاج ابتهاجًا بإتمام المناسك. والشعائر الدينية -خاصة الحج- تمثل مخزونا ثقافيا، يستمد منه الشعراء وأرباب الأدب على اختلاف مشاربهم،

مجازاتهم اللغوية ومترادفاتهم الإبداعية، قديمًا وحديثًا، وهو ما أثرى القريحة الشعرية وديوان الأدب العربي على مر العصور.

والمناسبة الدينية مثل أي مناسبة، يمكن أن تكون نافذة مضيئة تطل منها شمس الشعر، ويمكن أن تكون كهفًا تختنق فيه روح الشعر، وعندما يتناول الشاعر جانبًا دينيًا فهو لا يتناوله تناولاً شرعيًا، وإنما تناولاً شعريًا، يخرج به من حالته العبادية العامة إلى حالة خاصة بالشاعر وحده[2]. لهذا اختار الباحثان الكتابة في النتاج الشعري للحج عند الشعراء الليبيين.

والباحثان عندما اختارا الكتابة تحت هذا العنوان كان الهاجس الوحيد أن يكون الموضوع مطروقًا في دراسات سابقة، ولم يكن عندهما أدنى شك في عدم وجود مادة للدراسة في دواوين الشعراء الليبيين، على غرار شعراء العربية في الوطن العربي والإسلامي، لكن الغريب عندما بدأ الباحثان تُقليب دواوين الشعراء في المكتبات العامة والخاصة، وسؤال أهل الفن من هنا وهناك، لم يجدا -فيما اطلعا عليه-، سوى قصائد معدودة يمكن تصنيفها ضمن قصائد الحج، فهناك شحّ وندرة، وفي كثير من الأحيان غياب بالكلية في كثير من الدواوين، وأصبح السؤال الذي يُبحث له عن إجابة:

لماذا قلّ تناول الحج ومشاهده في دواوين الشعراء الليبيين؟ وإذا التمسنا العذر للرعيل الأول منهم بقلة الإمكانيات في التواصل والاتصال، فما حجة من جاء بعدهم ممن نشأوا وترعرعوا في ظروف وأجواء ملائمة طرقوا فيها جُل الأغراض الشعرية إلا الحج ومناسكه؟

لأجل ذلك وغيره جاءت هذه التجربة البحثية والنقدية بعنوان : الأثر الوجداني لشعيرة الحج في نتاج الشعراء الليبيين.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على النتاج الشعري للشعراء الليبيين عن الحج، وقد نهجت الدراسة في بحثها المنهج الوصفي، الذي يرتكز أساسًا على تحليل المضمون، مع استخدامها المنهج التاريخي، فجاء البحث في مقدمة تشتمل على نبذة عن البحث، وسبب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع، ثم لمحة تاريخية عن الحركة الشعرية في ليبيا، ومراحل تطور الشعر الليبي، ثم الحج في نتاج الشعراء الليبيين، وذلك بعرض نماذج شعرية، ثم الخاتمة والتوصيات فالمصادر والمراجع.

لمحة عن الحركة الشّـــــعرية الحديثة في ليبيا :

الحركة الشعرية في ليبيا بدأت ضعيفة هزيلة ثم نمت واستوت، وهذه طبيعة الأشياء التي تخلق ضعيفة ومن بعد الضعف تأتي القوة والاستقامة، فتطور الأدب في ليبيا يرتبط بالتطور العام للأدب العربي في عصوره الحديثة، وعلى الرغم مما يبدو من ضعف الصلة الأدبية بين الأدب الليبي الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وبين الأدب في البلدان العربية، إلا أن الباحث المدقق لا يخطئ في العثور على دلائل قاطعة ومشابهة كثيرة تدل على قيام هذه الصلة [3]، ويرجع السبب في ضعف الصلة إلى الاستعمار الذي تفنن في حرب اللغة العربية وآدابها وثقافتها، وقطع الطريق على كل محاولة من شأنها أن تغذي العقل وتثير الفكر، فأخذ يقطع كل خيط يربط الليبيين بالأدب والفكر والتراث العربي، ومع أواخر القرن التاسع عشر بدأت تلوح النهضة الأدبية في ليبيا، وأخذ التاريخ يسجل شيئا من صفحاتها القليلة، يرصد فيها هذه الحركة ويتابع خطواتها[4].

مـــراحل تطـــوّر الشّـــــــعر الليبـــي:

إن الناظر إلى الحركة الأدبية في ليبيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين يمكنه أن يلحظ في جلاء ووضوح المراحل الثلاث التي مرت بها تلك الحركة، حيث اتسمت كل مرحلة منها بطابع خاص، وسمات معينة، وخصائص أدبية متميزة بحكم الظروف السياسية التي مرت بها ليبيا، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اعترتها من حين لآخر[5]، ومعلوم أن ليبيا كانت ولاية عثمانية، وأهلها لا يستعملون إلا اللغة التركية، مما جعل اللغة العربية والحركة الأدبية محصورة في بيئتين: المدينة: حيث يوجد الحاكم التركي، وداخل الصحراء بعيدًا عن سلطة الحاكم: حيث توجد المعاهد الدينية[6]، فظهر في المدينة نشاط شعري محدود في مدح الحاكم، أو في المناسبات، والمداعبات، أو وصف مبتذل بأسلوب ركيك متصنع، بينما ظهر أدب ديني يحث على الفضيلة ومكارم الأخلاق حول الزوايا والمعاهد الدينية، فأصبحت هذه البيئة الدينية هي البيئة الثقافية المناسبة للشعر، ومن هنا كانت النماذج التي وصلت إلينا منه أرفع مستوى من حيث الصياغة من هذا الشعر الذي نشأ في الحاضرة[7].

ولما كانت الوحدة الثقافية عاملاً مشتركًا بين أبناء العربية، فقد تأثر كل إقليم بما طرأ على الأقاليم العربية الأخرى من تطور، وكان هذا شأن الحركة الأدبية في ليبيا حيث تأثرت بالمدرسة التقليدية الحديثة التي ظهرت في الشرق على يد الشاعر محمود سامي

البارودي، فنتج عن ذلك تشابه في الإنتاج صياغة ومعنى في الأدب الليبي مع الاتجاهات الجديدة، وهي المحافظة على القديم، والعودة بالشعر إلى أصوله من محافظة على العمود الشعري، وفخامة في اللفظ، مع ظهور أغراض جديدة اقتضتها روح العصر، والأحداث التي تمر بها البلاد أهمها الشعر الوطني والقومي، كما ظهر الشعر الصوفي نتيجة للثقافة الدينية[8].

أولاً ـ مرحـلة العهد التركـــي : ظلّت ليبيا أكثر من ثلاثـــة قرون ونصف القرن تحت حكم الأتراك ، حيث امتدت فترة حكمهم في ليبيا إلى أواخـــر سنة **1911**مـ، والمعروف أن الخلافة العثمانية بقيت قائمة في العالم الإسلامي حتى عام **1908**مـ ، وأن مدينة طرابلس نفسها ظلت ولاية عثمانية إلى ما بعد هذا التاريخ عـــدة سنوات مرتبطة بدولة الخلافة (تركيا) برباط قوي حتى نهاية عهدها في ليبيا، وهذا الارتباط الوثيق لا بد أن يترك سماته على الحياة فيها بجميع جوانبها [9]، وكان الشعر في هذه الفترة قليلاً قائمًا على التقليد والنسخ على طريقة النماذج الأدبية في العصور التي هبط فيها المستوى الأدبي، صناعة لفظية ، وأساليب ركيكة، ومجافاة الرصانة والقوّة، ومحاولة النسج على طريقة القدماء ، والمتأمل في هذه المرحلة يراها قد اتسمت في عمومها بالجفاف الفكري والقحط الأدبي والنضوب العلمي، الذي عزاه أبو ذيب إلى سياسة التتريك، والقضاء على اللغة العربية التي انتهجتها دولة الخلافة (تركيا) في ليبيا، فقد جعلت اللغة التركية تنافس اللغة العربية في الدوائر الرسمية، وعملت على أن تحل محلها في مختلف المعاهد والمدارس التي أنشأتها، وإن كان ذلك العنف وتلك الشدة أقل مما نجده في مرحلة العهد الإيطالي. فالأدب في ليبيا أيام العهد التركي مر بالمحنة نفسها التي تعرض لها في بقية البلدان العربية، مما جعله ينزوي في الركود الذي أمات كل نبضة من نبضات الخلق الفني ، وأخمد كل ومضة من ومضات الإبداع الأدبي، وحال دون جنوح الخيال وانطلاق الفكر إلى آفاق التأمل والتمعن[10]، وبذلك ضعف الإنتاج الأدبي في هذه الفترة بسبب عدم التعاون الفكري بين هذه الدولة وبين شقيقاتها من دول العروبة، بل بينها وبين العالم أجمع، فكانت الأغراض الشعرية التي عالجها الشعراء في هذه المرحلة هي نفسها التي تتردد على الألسنة في بقية الحواضر العربية من مدح الحاكم، أو مداعبات، أو وصف مبتذل إلى غير ذلك، وكانت أساليبها تمثل منتهى الركاكة والإسفاف والتصنع[11].

ويلاحظ على أدباء هذا الطـــور أنهم من الرجال الذين لم يتفرغـــوا كل التفرغ للأدب ؛ وإنما كانت لهم مشاغل حياتية أخـــرى صرفتهم عن ذلك، وأغلب الذين عرفوا منهم،

واستطاع التاريخ أن يحتفظ بأسمائهم كانوا من علماء الدّين الذين يتخذون الشعر للتسلية، أو وسيلة للتطبيق والتعليم والتوجيـــه الإصلاحي ، وذلك أمر واضح في أكثر نماذج هذا العصر.

ثانيا ـ مرحلة العهد الإيطالـــــي : إن وجه الحياة الشعرية في هذه المرحلة كان كالحًا لأجل الضغط الرهيب الذي كانت تمارسه تلك السلطات بقصد محق كل أثر للوجود العربي، ويصور أبو ذيب تلك المرحلة بأنها أسوأ حالاً من سابقتها، من حيث تمادي من بيدهم مقاليد الحكم في محاربتهم اللغة العربية وآدابها وثقافتها، ومحاولتهم قتل كل حركة فكرية من شأنها أن تغذي العقل وتثير الفكر، وتقطع كل خيط يربط الليبي بتراثه وأمجاده وتاريخه، وما له علاقة بأرضه ووطنه العربي، وبإسلامه ودينه الحنيف[12]، عهد شنّت فيه حروب ضارية على المعاهد الدينية من أسوأ استعمار عرفه العالم العربي، حاول فيه طمس الشخصية العربية، والقضاء على لغتها لتصبح اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية السائدة حتى في المدارس. يقول عفيفي: "قصة بعض البلابل التي كانت تصدح كلما سمح لها الحال خلال نصف القرن الأخير، وإن كانت الرقابة الإيطالية إذ ذاك تتصيد الأحرار، إلا أن شدوها قد استمر مرة صريحًا ومرة مغلفًا بغلاف، ومرة مطبوعًا بطابع فيه شيء من المداهنة، ولكنها المداهنة الحصيفة التي لا تلقي بنفسها إلى التهلكة، والتي تطأطئ قليلاً حتى تهب العاصفة وتتحين الفرصة للانقضاض وطرح أوزار الاستعمار"[13].

هكذا كان حال شعرائنا خلال هذه الفترة، عقلت ألسنتهم، وقصفت أقلامهم، وحيل بينهم وبين منابع الثقافة الإسلامية والعربية، فلا زاد يزودون به عقولهم، ولا مورد ينمي مداركهم، ويشحذ هممهم، ويصقل خيالهم، وإن وجد فنادر وقليل لا يكاد يذكر، هذا الأمر جعل الأدباء والمثقفين يعتمدون على أنفسهم في تكوين شخصيتهم الأدبية، فعمدوا إلى كتب التراث، وما يقع تحت أيديهم من صحف وكتب وافدة يتدارسونها فيما بينهم، ويتناقشون في موضوعاتها وشروحها في ندوات وسهرات أشبه بنواد ثقافية ليلية سرية بعيدة عن أعين الاستعمار وأوتاده الذين صادروا كل ما يمت للعرب والإسلام بصلة، ومن هذه الثقافة الشمولية ظهر طور جديد في الأدب والشعر، ارتفعت فيه الصياغة عن الركاكة، والمعاني عن التفاهة والضيق، وتمكنوا من اللغة وطوروها، فأصبحوا العلامة الأولى في طريق تطور الشعر الليبي ونموه ...[14]، ومع ذلك فكل ما كانت تنتجه القرائح لم ير النور، لأن إبصار النور لتلك الإبداعات هو في الحقيقة الطريق إلى كتم الأنفاس في الصدور.

لقد كان كل ما يُنْظَم تتناوله الأيدي سرًا وكأنه شيء محرّم، وكانت الصرخات القليلة التي تتردد في فترات متباعدة معبرة عن الضيق النفسي الذي يعانيه الشعب عامة، تخرج في حذر شديد خوف التنكيل والبطش الذي كانت تتلهى به الإدارة الإيطالية بسبب وبدون سبب، ومن ثم يمكن لنا أن نعد الفترة الممتدة من سنة **1911**مـ حتى خروج الإيطاليين سنة **1943**مـ فترة ركود تام، وإن كان يبدو أن معظم الشعراء في هذه الفترة استفادوا من هذا الوضع بالانكباب على المطالعة ومتابعة ما تتداوله الأوساط الأدبية في المشرق بشغف، مما يظهر أثره جليًا بعد ذلك في مستوى شعرهم من حيث الأسلوب والمواضيع[15].

ثالثا ـ مرحلة التحـــرر : هذه المرحلة مرحلة الاستقلال، أو مرحلة النور والحياة كما يصفها الأدباء لأنها تمثل بداية مشرقة، وعهدًا مضيئًا اختلف كل الاختلاف عن سابق العهود المظلمة شكلاً وموضوعًا، فقد وضع حدًا ونهاية لذلك الركود الفكري والقحط الأدبي، وأقام سياجاً سميكًا ومنيعًا بينه وبين مرحلة التخلف والانحطاط، اتسمت هذه المرحلة بانفتاح الأدب في ليبيا على التيارات الأدبية والاتجاهات الفكرية المعاصرة، واغترف منها ما وسعه الاغتراف ، ونهل ما شاء له أن ينهل، حين فتحت أمامه جميع روافد الثقافة، وتيسرت سبل العلم والمعرفة ليأخذ ويعطي، وفي الأخذ والإعطاء إخصاب للفكر وإقرار له، كثرت المدارس التعليمية في المدن والقرى، وبنيت المعاهد والكليات، وأسست الصحف والمجلات، وانتشرت المكتبات في كل مكان، وصارت الكتب في مختلف فروع العلم والثقافة ميسرة التداول بين الناس، وهكذا ظهرت في سماء حركتنا الأدبية المعاصرة إشعاعات مضيئة جاءت إلينا من بعض أقطار العالم العربي، تمثلت في أدب مجموعة من شعرائنا المحدثين الذين ترسموا خطا شعراء المدارس الحديثة في الأدب العربي وساروا على منوالهم.

الحـــج في نتاج الشـــعراء الليبيين:

لا أحد ينكر التدفق العاطفي والوجداني في تعاطي الناس بشكل عام مع المناسبات الدينية والاجتماعية، وهذه العاطفة -بتفاوتها قوة وضعفًا- كفيلة بإنتاج نص شعري مؤثر يستوفي مقومات القصيدة الناجحة، والشعراء الليبيون كغيرهم من شعراء المسلمين في صياغة مشاعرهم، والتعبير عن الشعائر والمناسك بقصائد شعرية، بوصف الشعر ترجمة لمشاعرهم، فمنهم من كتب الله له وأكرمه ونعمه بهذه الرحلة المباركة، ومنهم من حالت الظروف بينه وبين الحضور إلى هذه الأرض الطاهرة، ومنهم من مات في

طريقه إلى الحج، ومنهم من أصابته شدائد في سفره، فجادت قرائحهم بوصف أحوالهم، إما بفرحة اللقاء، أو بالتمني والشوق والحنين والحسرة، وسنذكر نماذج من قصائدهم بعد تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى: شعراء كُتب لهم الحج، فأدوا المناسك، وعبّروا شعرًا عما شاهدوه وأحسوه. والمجموعة الثانية: شعراء لم يتيسر لهم الحج، لكنهم عاشوا الحج ومشاعره رُوحًا، وعبّروا في قصائدهم عن شوقهم وحنينهم.

المجموعة الأولى : ويمثلها كل من : (محمد زغوان)، (رجب الماجري):

1ـ محمد علي زغوان الطرابلسي: شاعر وفقيه، من مواليد طرابلس عام 1897مـ، فيها نشأ وحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في تحصيل علوم اللغة العربية والدينية، شغل وظيفة مدير مكتب الأوقاف، وأمّ المصلين بالجامع العتيق بزاوية الدهماني، توفي -رحمه الله- سنة 1976مـ، ودفن بمقبرة سيدي منيذر بطرابلس. له عديد المؤلفات منها ديوان شعري ذكره محمد الصادق عفيفي في كتابه الشعر والشعراء في ليبيا، وديوان في المديح أورده دليل المؤلفين الليبيين[16]، وله كتاب سماه: (النفحات القدسية في الرحلة الحجازية)[17]، وثّق فيه رحلته إلى الحج شعرًا ونثرًا، إبان العهد الإيطالي عام 1924مـ، وأول ما يطالعنا فيه بعض أبيات قالها لحظة انطلاق الرحلة، التي كانت يوم الأحد 27 شوال 1344هـ، عندما ركبوا في البابور البوستالي الإيطالي، وقبل رفع الشراع والتصفير قال بلسان البابور مُرحّبًا:

مَرْحَبًا أَهْـلاً وَسَهْلاً سَادَتِي أَهْل الْمَحَبّة

ثم أجاب عــن نفسه، فقال :

أَيُّهَا البَابُورُ أَهْلاً سِرْ بِنَا نَحْوَ الأَحِبّة

زَادَكَ اللهُ مَحَلاً فِي قُلُوبِ أَهْلِ المَحَبّة

فِي أَمَانِ اللهِ جَلّ سِرْ بِمَنْ لله لَبّه[18]

ويستمر زغوان في الحديث عن رحلته، واصفًا ما يمر به دون ذكر أبيات له إلا عندما نزل مكة، واستقر المقام بها، فقال بعد أن صلى الصبح ، وشــرب من ماء زمزم بالحرم الشريف :

شَرِبْنَا قَهْوَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَم ... فَطَابَ لَنَا الشّرابُ بِهَا وَأَنْعَمْ

وَلُطْفُ اللهِ حَلّ بِنَا مُحِيطٌ ... كَمَا حَاطَ السّوارُ بِكُلّ مِعْصَمْ

وَفِي بَحْرِ الرّضَا حَقّا غَرِقْنَا ... وَنَحْنُ ضُيُوفُ مَوْلانَا المُعَظّمْ

فَكَانَ قِرَاوُنَا الرّضْوَانُ مِنهُ ... رِضَاءً كَامِلا أَبْقَى وَأَدْوَمْ(19)

ثم ذكر في كتابه يوم عرفة يوم عرفة، عبّر فيها عن مكانة الوقوف، وما فيه من الأجر والثواب، واعظًا ومذكرًا، داعمًا أبياته بما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من أحاديث محفزة لاستغلال هذا اليوم وفضله، فقال:

فَفِي عَرَفَات نَصَبْنَا الْخِيَام ... فَبَانَتْ سُعَادُ وَنِلْنَا الْمُنَى

وَزُفّتْ لَنَا بِكَمَالِ البَهَا، عَلَى ... عَرَفَات الوِصَال بِكُلّ الْهَنَا

عَرُوسُ الْجَمَالِ بَدَا خَاطِبًا ... فَقَالَ هَلُمّوا هَلُمّوا لَنَا

إِذَا كُنْتَ تَهْوَى فَطِبْ بِالْهَوَى ... فَهَذَا الْجَمَالُ فَمُتْ بِالْفَنَا

فَهَذَا الْجَمَالُ لَكُمْ بَحْثُهُ ... شُهُودًا وَوَصْلاً تَمَتّعْ بِنَا

فَاخْلَعْ نِعَالَ السّوَى وَاقِفًا ... عَلَى عَرَفَات لِعِرْفَانِنَا

مَلائِكَتِي بِجَمَالِي انظُرُوا ... عِبَادِي خُشُوعًا أَتَوْنِي هُنَا

حُفَاةً وَشُعْثًا بِكُلّ انكِسَارٍ ... أَتَوْا هَارِبِينَ إِلَينَا لَنَا

حَنِينُ أَنِينٌ وَذُلّ بَدَا ... وَدَمْعٌ غَزِيرٌ عَلَى وَصْلِنَا

فَمَا قَصْدُهُم منّي إِلّا الرّضَا ... رِضَائِي مَنَحْتُكُمُوهُ وَكُلّ المُنَا

فَنَفْرًا فَنَفْرًا غَفَرْتُ لَكُمْ ... وَحُزْتُمْ رِضَائِي وَكُلّ الهَنَا

نَظَرْتُ إِلَيْكُمْ فَبُشْرَاكُمُوا ... غَدًا تَنْظُرُونِي وَأَنتُمْ لَنَا(20)

وذكر ابن زغوان في نهاية كتابه، أنه بعد أن بيّضه وجهّزه قدّمه لفضيلة الشيخ عبدالرحمن الأخضري البوصيري الغدامسي(21) لتقريضه، فرد عليه الشيخ شعرًا بأبيات

تنم عن علم ومعرفة، ذكرتها هنا لما فيها من عبق الشوق والحنين لتلك البقاع المقدسة، ولما لكتاب الرحلة من أثر وجداني حرّك عاطفة الشيخ، فرد شعرًا:

يَا رِحْلَةَ الْعُشّاقِ قَدْ أَوْضَحْتِ	مَعْنَى الْحَجّ بِالتّرْحَالِ وَالتّرْتِيبِ
لله دَرّكَ يَا شَرِيفُ فَهَدْيُكُمْ	نِعْمَ الْهُدَى لِشَبَابِنَا وَالشّيبِ
جَمَعَ الْمَنَاسِكَ وَالْمَعَاهِدَ والْمَشَـا	عِـــرَ وَالْحِدَاءَ تَرَنّمًا بِنَسِيبِ
يَا مَنْ يُحِبّ نَبِيّهُ فَلْتَجْتَهِدْ	وَلْيَقْتَبِسْ آثَارَ جهْدِ مُصِيبِ
بُشْرَى لِمَنْ لَبّي أَذَانَ خَلِيلِهِ	وَسَعَى وَزَارَ حَبِيبَهُ وَحَبِيبِي
نَفْسِي تُسَوّفُنِي وَغَيْرِي وَاصِلٌ	يَا نَفْسُ تُوبِي وَاخْشَعِي وَأَنِيبِي
يَا صَفْوَةَ الْعُشّاقِ لِي دَاءٌ دَفِينٌ	نَبْضُهُ يُخْفِيهِ طَول نَحِيبِي
يَا حُرْقَتِي هَذَا أَوَانُكِ فَاحْضرِي	ضَاقَتْ عَلَيّ الأَرْضُ بَعْدَ رَحِيبِ
أَمُهَيّجَ الأَرْكَانِ قَدْ هَيّجْتَ	أَرْوَاحِي وَرَاحِلَتِي وَرُوح نَجِيبِي
بِاللّهِ رِفْقًا بِالنّجَائِبِ إِنّهَا	لَتَذُوبُ عِشْقًا مِنْ شِرَارِ لَهِيبِ
أَوَ مَا تَرَى الْعَرَقَ الْمُسيلَ عَلَى	قَفَاهَا يَسْتَحِيلُ مُمْسِكَ التّرْطِيبِ
أَخْفَافُهَا رَقمتْ رُمُوزًا أَرّخُوا	شَوطَ الْمطِيّ مُثِير نَفْحِ الطّيبِ[22]

2ـ رجب مفتاح الماجري[23]: من مواليد مدينة درنة سنة 1930مـ، حصل على الثانوية العامة من القاهرة، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة عين شمس سنة 1956مـ، عمل بالنيابة العامة، وتدرج فيها، وعُيّن وزيرا للعدل عام 1968مـ، واشتغل بالمحاماة منذ عام 1970مـ، وتوفي عام 2012مـ. بدأ قرض الشعر منذ أن كان في السادسة من عمره، ونشر أغلب شعره في الصحف والمجلات، له ديوان (في البدء كانت كلمة) طبع عام 2005مـ. تيسر له الحج عام 2000مـ، فقال قصيدة سماها: (من وحي الطواف)، تحكي حاله في حجه، مخاطبًا نفسه في حوار شيّق ماتع، تختلجه سعادة روحية ووجدانية، ومتعة إيمانية، موزعًا فيها مناسك الحج بين أبياتها، مختومة بزيارة المسجد النبوي، والدعاء عند صاحب الشفاعة، فقال:

إِلَى اللهِ صَارَتْ بِي رُؤًى وَمَشَاعِرُ ... وَشَوْقٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرّمِ غَامِرُ

أَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ مُلَبّيًا ... وَأَنْتِ مَعِي رُوحٌ خَفِيٌّ وَظَاهِرُ

وَطَوّفْتُ بِالْمَسْعَى الْكَرِيمِ تَيَمّنًا ... وَطَيْفُكِ يَسْعَى بِي كَأَنّكِ هَاجَرُ

وَفِي عَرَفَاتِ اللهِ بِتْنَا وَلَمْ نَنَمْ ... وَمِنْ حَوْلِنَا الْحُجّاجُ غَافٍ وَسَامِرُ

وَلَيْلَ ازْدَلَفْنَا نَنْتَقِي جَمَرَاتِنَا ... افْتَرَشْنَا الثَّرَى حِبّانِ عِشّ وَطَائِرُ

أَلَسْنَا أَلِيفَيْنِ الْتَقَيْنَا فَضَمّنَا ... وَفَاءٌ وَحُبٌّ صَادِقُ الْوَعْدِ طَاهِرُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُبّي لَكِ الْعُمْرَ خَالِصًا ... فَلَا الْحَجّ مَبْرُورٌ وَلا اللهُ غَافِرُ

وَيَوْمَ مِنَى كَانَ الْخَلاصُ لَنَا مَعًا ... فَمَا عَادَ يُغْوِينَا الْغَوِيُّ الْمُكَابِرُ

وَطُفْتِ مَعِي سَبْعًا طَوَافَ إِفَاضَةٍ ... وَفَاضَتْ بِنَا الأَشْوَاقُ وَالشّوقُ آمِرُ

مَضَيْنَا لِخَيْرِ الْخَلْقِ نَرْجُو شَفَاعَةً ... وَصَبْرًا فَقَدْ جَارَتْ عَلَيْنَا الْمَقَادِرُ

هُنَالِكَ لَمْ نَمْلِكْ زِمَامَ دُمُوعِنَا ... وَجَاشَتْ لَدَى خَيْرِ الأَنَامِ الْخَوَاطِرُ

فَمَنْ غَيْرُهُ يُشْكَى إِلَيْهِ وَتُرْتَجَى ... الشّفَاعَةَ مِنْهُ يَوْمَ تُبْلَى السّرَائِرُ[24]

المجموعة الثانية : ويمثلها كل من: (حسين الأحلافي، أحمد الفقيه حسن، عبدالله أجمال، حسن السوسي):

1. حسين الأحلافي[25]: ولد بمنطقة المخيلي بالجبل الأخضر سنة **1905**م، وتوفي بالبيضاء سنة **1974**م، تلقى تعليمه الديني في ليبيا ومصر، وعمل بالتدريس. عُرف بجمعه بين الشعر الشعبي والفصيح، طبع له ديوانان أحدهما فصيح والآخر شعبي. له قصيدة واحدة في ديوانه شاعر الجبل الأخضر باسم (الحج)، وذلك عندما هفا قلبه للحج فمسك قلمه، وعبّر عن شوقه في قصيدة ترجم فيها مشاعره الفياضة للبيت العتيق، مع سكب العبرات والدموع، مهنّئًا حجاج بيت الله بوقوفهم على عرفات، وإتمامهم مناسكهم بزيارة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، مُعبّرًا عن حظه المتعثر في عدم وجوده معهم، فقال:

لَقَدْ أَصْبَحَ الْحُجّاجُ فِي عَرَفَات ... وَأَصْبَحْتُ رَبّي أَسْكُبُ الْعَبَرَاتِ

هَنِيئًا لَهُمْ فَازُوا بِأَعْظَم قُرْبَةٍ ... لَقَدْ وَقَفُوا فِي مَهْبِطِ الرّحَمَاتِ

مِنَ الأَهْلِ وَالدّنيَا خِفَافًا تَجَرّدُوا ... وَلَمْ يَذْكُرُوا إِلّاكَ فِي الدّعَوَاتِ

لَقَدْ طَهّرُوا أَجْسَامَهُمْ وَثِيَابَهُمْ ... وَأَنفُسَهُمْ مِنْ سَائِرِ الشّهَوَاتِ

وَنَالُوا مُنَاهُمْ حِينَ عَادُوا إِلَى مِنًى ... وَفِيهَا رَمُوا الأَوْزَارَ والْجَمَرَاتِ

وَطَافُوا وَبَعْدَ السّعْيِ زَارُوا مُحَمّدًا ... بِزَوْرَتِهِ قَدْ حَقّقُوا الرّغَبَاتِ

هُمُوا رَبِحُوا دُنيَا وَأُخْرَى وَعَاقَنِي ... عَنِ الْحَجّ حَظّ دَائِمُ الْعَثَرَاتِ[26]

2ـ **أحمد الفقيه حسن**[27]**:** من مواليد طرابلس عام **1895**مـ، تلقى تعليمه الأول بالمدارس التركية، ثم انتقل مع والده إلى الإسكندرية، وهناك تمكن من العربية، وأُغرم بالشعر، له ديوان مطبوع لم أجد فيه إلا أبياتًا تحت مسمى (حجاج بيت الله)، موجهًا خطابه فيها لبعض الأشراف من المغرب عندما مروا بطرابلس في طريقهم إلى بيت الله الحرام للحج عام **1939**مـ راسلاً معهم تحيته للنبي ﷺ، وشوقه لزيارته ولقائه، ثم مدحهم، وبيّن فضلهم ومكانتهم، مهنئًا أداءهم أعظم قربة، وأشرف مقصد، فقال:

أَحُجّاجَ بَيْتِ اللهِ بِاللهِ بَلّغُوا ... تَحِيّةَ صَبٍّ لِلنّبِيّ مُحَمّدِ

فَقَدْ حَرّكَ الْوَجْدُ الدّفِينُ نُزُولَكُمْ ... عَلَيْنَا اشْتِيَاقًا لِلْمَقَامِ الْمُمَجّدِ

فَأَنْتُمْ بَنِي شَنَقِيطَ لا شَكّ سَادَة ... بِكُمْ يَقْتَدِي رَبّ الذّكَاءِ وَيَهْتَدِي

طَرَابُلسَ لا زَالَ يَشْهَدُ أَهْلُهَا ... بِفَضْلِكُمُ فِي كُلّ نَادٍ وَمَشْهَدِ

لَقَدْ أَخْصَبَتْ لَمّا نَزَلْتُمْ بِأَرْضِهَا ... وَكَيْفَ وَمَا فِيكُمْ سِوَى كُلّ سَيّدِ

هَنِيئًا لَكُمْ فَالْحَجّ أَعْظَم قُرْبَةٍ ... إِلَى اللهِ قَدْ سُنّتْ لأَشْرَفَ مَقْصِدِ[28]

3ـ **الشيخ عبدالله بن علي أجمال المحجوبي**[29]**:** ولد سنة 1956مـ، وتوفي سنة 1996مـ، له عديد المؤلفات والمنظومات طُبع بعضها، في النحو والبلاغة والرسم القرآني والمواريث وغيرها، وديوان شعري له فيه قصيدة كتبها سنة 1984مـ، عندما

عزم على الحج، فكانت تعبيرًا عن رغبته الصادقة، وشوقه الشديد، وحبه الجارف لحج بيت الله، وزيارة مدينة المصطفى، فانسابت عاطفته، وتدفقت أحاسيسه، ففاضت كلماته رقة وحسنًا وإبداعًا، وإن لم يذكر فيها شيئًا من المناسك، إلا أن فيها من اللهفة والشوق والحنين لرؤية تلك الأماكن المقدسة، وزيارة الصحب الكرام، ممن اختارهم الله لحمل الدعوة ونشرها، ما يكفي شاهدًا عن شغفه وحبه وفرحه للتجهيز والاستعداد لأداء تلك الرحلة المباركة، يقول:

تَسِحُّ العَيْنُ مِنْ أَلَمٍ دُمُوعًا ... وَلَمَّا يَسْتَطِبْ قَلْبِي هُجُوعًا

وَمَا جَمَدَتْ وَكَيْفَ لَهَا جُمُودٌ ... وَنَارُ الشَّوْقِ أَحْرَقَتِ الضُّلُوعَا

وَقَالَ اللَّائِمُونَ لَهَا سُكُونًا ... وَلَمْ يَرْضَوْا لَهَا ذَاكَ الصَّنِيعَا

فَقَالَتْ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَبْكِي ... وَقَدْ فَارَقْتُ أَهْلِي وَالجُمُوعَا

أَهِيمُ بِذِكْرِهِمْ مَا دُمْتُ حَيًّا ... فَهُمْ طَبٌّ لِمَنْ أَمْسَى وَجِيعًا

حُجِبْتُ عَنْ المَسِيرِ لَهُمْ بِذَنْبِي ... وَأَيْنَ لِمُذْنِبٍ أَنْ يَسْتَطِيعَا

وَلَكِنْ إِنْ يَشَأْ رَبِّي فَإِنِّي ... بِهَذَا العَامِ أَزْمَعْتُ الهُرُوعَا

إِلَى قَبْرِ الحَبِيبِ وَبَيْتِ رَبِّي ... لِأَسْكُبَ فِي جِوَارِهِمَا الدُّمُوعَا

لِأَنْظُرَ تُرْبَةً ضَمَّتْ رِجَالًا ... لِحِفْظِ الدِّينِ قَدْ حَشَدُوا الجُمُوعَا

رِجَالًا فِي رِحَابِ العِلْمِ كَانُوا ... مَصَابِيحًا وَفِي التَّقْوَى شُمُوعَا

فَلَا وَاللهِ لَا أَرْتَاحُ حَتَّى ... أَرَى تِلْكَ المَوَاطِنَ وَالرُّبُوعَا

قَصَدْتُ حِمَاكُمُ يَا أَهْلَ رَبِّي ... وَكَانَ حِمَاكُمُ حِصْنًا مَنِيعًا

هُنَالِكَ أَنْشَقُ الفَيْحَا وَتَغْدُو ... لَيَالِي وَأَيَّامِي رَبِيعَا

وَأَرْجِعُ إِنْ حَيِيتُ بِكُلِّ خَيْرٍ ... وَأَسْكُنُ إِنْ تُوُفِّيتُ البَقِيعَا

فَيَا رَحْمَانُ هَبْ لِي فِي حَيَاتِي ... مِنَ الزَّلَّاتِ لِلتَّقْوَى رُجُوعَا

وَغَلَّبْنِـي عَلَـى نَفْسِـي فَـإِنِّـي ... بِـلَا عَـوْنٍ جَزَمْتُ بِأَنْ أَضِيعَـا

فَهَبْ لِـي تَوْبَـةً وَاغْفِرْ ذُنُوبِـي ... وَذَنْـبَ الذَّاكِرِينَ مَعِـي جَمِيعَـا

وَحَقِّقْ يَـا رَحِيـمُ لَنَـا مُنَانَـا ... فَإِنَّـكَ كُنْـتَ لِلدَّاعِـي سَمِيعَـا

شَفَاعَـةَ أَحْمَدٍ فِـي يَوْمِ حَشْرٍ ... وَفِـي الدُّنْيَـا زِيَارَتُـهُ سَرِيعَـا

فَأَثْقَـالُ الذُّنُـوبِ تُزَاحُ عَنَّـا ... إِذَا كَـانَ الرَّسُـولُ لَنَـا شَفِيعَـا

لِيَـوْمٍ تَنْظُرُونَ النَّاسَ سَكْـرَى ... وَيَكْسِـي هَوْلُهُ الشَّيْبَ الرَّضِيعَـا

نَسِيرُ عَلَى الصِّرَاطِ غَدًا خِفَافًـا ... وَلَا نَخْشَـى إِلَـى النَّارِ الوُقُوعَـا

وَفِي الفِرْدَوْسِ تَلْقَانَـا رِفَـاقًـا ... لِمَـنْ قَدْ كَـانَ لِلْمَوْلَـى مُطِيعَـا

وَلَا نَخْشَـى بِـهَـا حَـرًّا وَبَرْدًا ... وَلَا ضِيقًـا وَلَا ظَمَـأً وَجُـوعًـا

فَصَلَّـى اللهُ مَـوْلَانَـا عَلَـى مَنْ ... غَـدَا بِمَدِيحِـهِ قَلْبِـي وَلَـوعَـا

وَآلٍ وَالصِّحَـابِ وَتَـابِعِيهِمْ ... وَأَسْكَنَـهُـمْ مَقَـامَهُـمُ الرَّفِيعَـا[30]

4ـ حسن أحمد محمد السوسي[31]: ولد بالكفرة سنة 1924مـ، وتوفي سنة 2007مـ، تلقى تعليمه بمصر، وعمل بالتدريس والتوجيه التربوي بعد عودته إلى بلاده، نشر نتاجه الشعري في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية، له عديد الدواوين، من بينها الركب التائه الذي نشر فيه قصيدة طويلة عن الحج، سماها (الموسم)، خصص الجزء الأول منها للحديث عن الاستعداد والتهيؤ لأداء النسك عندما يحين موسمه، ذاكرًا أن التجهيز والاستعداد عامٌّ في جميع أقطار العالم الإسلامي، يأتون من كل فج عميق جوًّا وبرًّا وبحرًا، وجهتهم أم القرى، متساوون لا سيد وجيه، ولا بائس معدم، في نظم بديع سلس، تشعر معه بالتهيؤ والاستعداد:

دَنَا الْحَجّ وَاقْتَرَبَ الْمَوْسِمُ ... وَنَاءَ بِأَشْوَاقِهِ الْمُسْلِمُ

أَذَانٌ مِنَ اللهِ أَصْغَى إِلَيْهِ ... وَلَبّاهُ مِنْ عَبْدِهِ الْمُلْهَمُ

وَأَقْبَلَ مِنْ كُلّ فَجّ عَمِيقٍ ... وُفُودٌ بِأَشْوَاقِهَا تَقْدُمُ

يُوَحّدُ مَا بَيْنَ أَقْطَارِهَا ... رِبَاطٌ مِنَ الدّينِ لا يُفْصَمُ

وَيَجْمَعُهَا رُغْمَ بُعْدِ الدّيَارِ ... مَكَانٌ بِرُكْنَيْهِ تَسْتَعْصِمُ

تَطِيرُ بِهِمْ فِي الْفَضَاءِ النّسُورُ ... وَتَسْبَحُ فِي اللّجّةِ الْعُوّمُ

يُؤَمّنونَ أَكْرَمَ مَنْ أَمّهُ ... بِأَوْزَارِهِ الْبَرّ وَالْمُجْرِمُ

وَيَبْتَدِرُونَ بِأَمّ الْقُرَى ... مَنَاسِكَ إِتْيَانِهَا مَغْنَمُ

تَسَاوَى الْجَمِيعُ فَلَا سَيّدٌ ... وَجِيهٌ، وَلاَ بَائِسٌ مُعْدَمُ

فَكُلٌّ عَلَى رَبّهِ مُقْبِلٌ ... وَكُلّ بِإِيمَانِهِ مُفْعَمُ

تَجَرّدَ مِنْ نَزَغَاتِ النّفُوسِ ... وَعَنْ هَمَزَاتِ الْهَوَى مُحْجِمُ

يَشِيحُ بِصَفْحَتِهِ كُلّمَا ... تَمَثّلَ طَيْفٌ لَهُ مُوهِمُ[32]

ثم ينتقل في أبيات خصّها لوصف المناسك ابتداء بالتجرد من المحيط والمخيط، ثم الطواف وزمزم وعرفات، متمنيًا أن لو كان معهم مُسَلِّمين على النبي - صلى الله عليه وسلم - في أبيات رقيقة سهلة، طالبًا -بعدها- من الله أن يكون ختام أعماله زيارة بيت الله الحرام، فقال:

أَزَالَ الْمَحِيطَ، وَأَلْقَى الْمَخِيطَ ... وَهَا هُوَ للهِ مُسْتَسْلِمُ

وَلَبّيكَ لَبّيْكَ يَا رَبّنَا ... فَإِنّكَ أَرْحَمُ مَنْ يَرْحَمُ

وَلَبّيْكَ لَبّيْكَ يَا رَبّنَا ... إِلَيْكَ بِأَوْزَارِنَا نُقْدِمُ

فَضَعْهَا فَإِنّكَ ذُو رَحْمَةٍ ... وَأَنتَ بِطَيّاتِنَا أَعْلَمُ

تَبَارَكْتَ لاَ أَمْرَ إِلاّ إِلَيْكَ ... وَلاَ حُكْمَ إِلاّ الّذِي تَحْكُمُ

فَيَا حَبّذَا الْبَيْتُ لِلطّائِفِينَ ... وَيَا حَبّذَا، حَبّذَا زَمزَمُ

وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ ... إِذَا قَصَدُوا الرّكْنَ أَوْ يَمّمُوا

وَإِنْ هُمْ إِلَى عَرَفَات ارْتَقَوْا ... وَإِنْ هُمْ بِأَرْضِ مِنَى خَيّمُوا

وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ ... إِذَا هُمْ عَلَى الْمُصْطَفَى سَلّمُوا

فَيَا رَبّ عِدْنَا بِحَجٍّ بِهِ ... أَوَاخِرُ أَعْمَالِنَا تُخْتَمُ

وَعِدْنَا بِزَوْرَةِ قَبْرِ الرّسُولِ ... فَزَوْرَتُهُ الْفَرَحُ الْأَعْظَمُ(33)

ويختم قصيدته بأبيات فيها نصح وتوجيه للذي تيسر له الحج أن يحافظ على المكاسب الأخروية التي غنمها من النسك، وأن يُرى عليه أثر الحج في شؤون حياته اليومية، فقال:

أَخِي : هَا قَدِ انْفَرَطَ الْمَوْسِمُ ... وَعَادَ إِلَى أَرْضِهِ الْمُسْلِمُ

فَأَنتَ نَقِيٌّ بِهِ طَاهِــرٌ ... وَتّمْت عَلَيْكَ بِهِ الْأَنْعُمُ

فَلَا تُفْسِدِ الْحَجّ بِالْمُبْطِلاتِ ... فَقَدْ يُفْسِد الْحَجّ مَنْ يَظْلِمُ

وَمَنْ يَسْتَحِلّ حُقُوقَ الْوَرَى ... وَمَنْ لَا يُحَرّمُ مَا يَحْرُمُ

وَمَنْ يَشْتَكِي مِنْ أَذَاهُ الْيَتِيمُ ... وَتَجْأَرُ مِنْ ظُلْمِهِ الأَيّمُ

وَمَنْ لا يَتُوبُ وَلا يَرْعَوِي ... إِذَا مَا تَرَاءَى لَهُ دِرْهَمُ

فَمَاذَا ـ إِذَا رُحْت مِنْ قَابِلٍ ... وَرَبّكَ أَدْرَى بِمَا تَكْتُمُ!؟

وَعُدْتَ وَلَمْ تَمْحُ السّيئَاتِ ... فَأَنتَ بِهَا مُثْقَلٌ مُغْرَمُ

فَمَا الْحَجّ يَا صَاحِبِي لُجّة ... بِهَا يغْسِل الإِثْم مَنْ يَأْثَمُ

وَمَا هُوَ مَقْبَرَة لِلذّنُوبِ ... يُوَارِي بِهَا وِزْرُهُ الْمُجْرِمُ

وَلَكِنْ يَرُوحُ بِمَا قَبْلَهُ ... إِذَا أَنْتَ عَنْ فِعْلِهِ تَنْدَمُ

فَحَاذِرْ هَوَاكَ فَإِنّ الْهَوَى ... إِذَا لَمْ تُخَالِفهُ ـ لا تَسْلَمُ

وَنَفْسُكَ أَمّارَةٌ فَاجْتَنِبْ ... أَذَاهَا، فَذَاكَ هُوَ الْبَلْسَمُ(34)

الخاتمة

فـــي نهاية هذه الدراسة تجدر الإشارة إلى أن الباحثين لم يسيرا في بحثهما كما شاءا، بل كما فرض عليهما الموضوع نفسه، لأنهما في البداية كانا يظنان أنهما سيحصلان على كمٍّ وافر وغزير من قصائد الحج ينتقيان منها ما يريدان، ولكن بعد البحث والتنقيب في دواوين الشعراء، وكتب الأدب والتصوف الخاصة بالليبيين، لم يجد الباحثان -فيما اطلعا عليه- إلا قصائد قليلة، اكتفيا بها ووزعا البحث عليها، ورغم قلتها إلا أن بعضها فيه من الجودة والعاطفة الصادقة والخيال، والإيقاع وحسن الصورة والسبك ما يجعلها تُشابه غيرها من قصائد الحج في العالم الإسلامي، إذا وضعنا في الاعتبار مراحل التطور التي مر بها الشعر في ليبيا. وهناك عوامل ربما يكون لها دور في أسباب قلة تناول الشعراء الليبيين للحج ومناسكه في أشعارهم، وعدم حصول الباحثان على نتاجهم، وهي:

1ـ احتمالية عدم وصول الباحثان إلى الدواوين التي فيها قصائد عن الحج تبقى واردة، رغم الجهد المبذول منهما للبحث في دواوين الشعراء المطبوع منها والمخطوط.

2ـ وجود قصائد عن الحج لشعراء ليبيين ما تزال مخطوطة لم تظهر للعلن.

3ـ غياب الشوق إلى موسم الحج، وتراجع اللذة في الطريق إلى أماكنه المقدسة التي هي شرط من شروط إثارة الشاعر ليكتب نصه الشعري، لأن الحاج الآن يسير عبر رحلة مزودة بكل وسائل الراحة ليس فيها ما يثار لِيستلّ قلمه ومحبرته، ويطلق العنان لخياله ومشاعره، فهذا كله ربما كان سببًا في قلة النتاج الشعري عن الحج.

هذا هو الحج، وهذه هي الفريضة العظيمة المقدسة ، التي ألهمت الشعراء، وجعلتهم يُعبّرون عما يشعرون به تجاهها ، رزقنا الله وإياكم حج بيت الله الحرام . هذا ما تيسر لنا ، وقد حاولنا ما وسعنا الجهد، فإن كان توفيق فمن الله ، وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الهوامـــش :

1. فاطمة عبدالرحمن، الحج مفردات خصبة، صحيفة اليوم السعودية، 20. 7. 2021مـ، (www.alyaum.com)
2. صحيفة اليوم السعودية، مصدر سابق.
3. خليفة محمد التليسي ، رفيق شاعر الوطن، ط الثالثة، 1976مـ، طباعة إنتربرينت ، مالطا ، ص 33.
4. المصدر السابق: ص 34.
5. الصيد أبو ذيب، دراسة وديوان أحمد أحمد قنابة، ط الأولى ، أكتوبر 1968مـ ، ص 14 .
6. راشد الزبير، الانتفاضات العربية في الشعر الليبي، مطابع وزارة الإعلام والثقافة الليبية، 1968م ،ص 3.
7. رفيق شاعر الوطن، مصدر سابق، ص 36.
8. إبراهيم مفتاح علي أبو تبر، الحركة الشعرية الحديثة في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين، القاهرة، 2002مـ، ص 1، 2.
9. أحمد قنابة، مصدر سابق، ص 15.
10. أحمد قنابة، مصدر سابق، ص 15.
11. الانتفاضات العربية في الشعر الليبي، مصدر سابق، ص 4.
12. المصدر السابق، ص 16.
13محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، مكتبة الأنجلو، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1957م، ص 14.
14. الحركة الشعرية في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين، مصدر سابق، ص 3.
15. الانتفاضات العربية في الشعر الليبي، مصدر سابق، ص 5.
16. محمد صادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1957مـ، ص 240. محمد عبدالمنعم خفاجي، قصة الأدب في ليبيا العربية، دار روافد المعرفة للنشر والتوزيع، ج 3، ص 150.
17. محمد علي زغوان، النفحات القدسية في الرحلة الحجازية، تحقيق: قريرة زرقون نصر، ط 1، 2009مـ، منشورات أكاديمية الفكر الجماهيري، طرابلس، ليبيا، ص 11، 12، 13.
18. المصدر السابق، ص 22.
19. المصدر السابق، ص 71.
20. المصدر السابق، ص 79.
21. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بن أبي القاسم بن محمد بن عثمان الأخضري الصنهاجي البوصيري ينحدر من قبيلة أمازيغية تدعى صنهاجة، تولى التدريس وتخرج علي يديه جماعة كثيرة من أهل العلم، له مؤلفات في مختلف العلوم. الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا:** ط 3، 2004مـ، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 214.
22. النفحات القدسية في الرحلة الحجازية، مصدر سابق، ص 139.
23. الشعر والشعراء في ليبيا، مصدر سابق، ص 169. عبدالله سالم مليطان، معجم الشعراء الليبيين، ط 1، 2008مـ، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، ص 331.
24. رجب مفتاح الماجري، ديوان في البدء كانت كلمة، إشراف: محمد المزوغي، ط 1، 2005مـ، منشورات: مجلس تنمية الإبداع الثقافي، بنغازي، ليبيا، ص 272.

25. الشعر والشعراء في ليبيا، مصدر سابق، ص 168. عبدالحميد الهرامة، عمار جحيدر، الشعر الليبي في القرن العشرين، ط 1، 2002، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ص 95. معجم الشعراء الليبيين، مصدر سابق، ص 151.
26. إدريس فضيل الحداد، ديوان شاعر الجبل الأخضر، حسين الأحلافي، 1990مـ، ص 48.
27. الشعر والشعراء في ليبيا، مصدر سابق، ص 195. معجم الشعراء الليبيين، مصدر سابق، ص 68. قصة الأدب في ليبيا، مصدر سابق، ج 1، ص 199- 200.
28. ديوان أحمد الفقيه حسن، ط 1، 1966مـ، ص 162، نشر وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، ليبيا.
29. أحمد محمد جادالله، غنية الكُتاب شرح عدة الطلاب في رسم الكتاب، ط 1، 2024مـ، دار الوليد، طرابلس، ليبيا، ص 23، 24.
30. عبدالله بن علي أجمال، الديوان مخطوط.
31.معجم الشعراء الليبيين، مصدر سابق،ص 95. الشعر الليبي في القرن العشرين، مصدر سابق، ص 141.
32. حسن السوسي، ديوان الركب التائه، منشورات اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، وزارة الأنباء والإرشاد، ص 41، 42.
33. المصدر السابق، ص 43.
34. المصدر السابق، ص 44.